

الْأَقْدَسُ الْأَعْظَمُ الْأَمْنُ الْأَعْلَى

(معرب عن الفارسية)

أَنْ يَا اسْمِي ۝ أَنْ احْمَدِ اللَّهَ بِمَا جَعَلَنَاكَ أَمْطَارَ الْفَضْلِ لِمَا زَرَعْنَاهُ فِي الْأَرَاضِي
الْطَّيِّبَةِ الْمُبَارَكَةِ الْمَنِيعَةِ. وَجَعَلَنَاكَ رَبِيعَ الْعِنَايَةِ لِمَا غَرَسْنَاهُ مِنَ الْأَشْجَارِ الْبَدِيعَةِ
الْمَنِيعَةِ. هَذَا فَضْلٌ لَا يُعَادِلُهُ مَا خُلِقَ فِي الْإِمْكَانِ وَسَقَيْنَاكَ رَحِيقَ الْبَيَانِ مِنْ قَدْحِ
الْأَطَافِ رَبِّكَ الرَّحْمَنَ. وَهُوَ هَذَا الْفَمُ الْمُقَدَّسُ الَّذِي إِذَا فُتِحَ اهْتَزَّ الْمُمْكَنَاتُ
وَتَحَرَّكَتِ الْمُوْجُودَاتُ وَنَطَقَتِ الْوَرْقَاءُ هَذَا لَكَوْثُرُ الْحَيَوانِ لِمَنْ فِي الْإِبْدَاعِ. وَأَرْسَلْنَا
إِلَيْكَ فِي أَكْثَرِ الْأَحْيَانِ عَرْفَ الرَّحْمَنَ مِنْ هَذَا الْفَرْعُ الْمُتَحَرِّكِ عَلَى مَتَنِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ
الْمُخْتَارِ. تَالَّهُ الْحَقَّ لَوْ يَتَوَجَّهُ إِلَيْهِ الْوُجُودُ مِنَ الْغَيْبِ وَالشُّهُودِ لَتَرَاهُ طَائِرًا إِلَى الْمَقْصِدِ
الْأَقْصَى مَقَامَ الَّذِي فِيهِ تَنْطِقُ السُّدْرَةُ الْمُتَنَهَّى إِنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا الْعَزِيزُ الْوَهَابُ. طُوبَى
لَكَ بِمَا كُنْتَ سَائِرًا فِي بِلَادِ اللَّهِ وَكُنْتَ آيَةً الْفَرَحِ وَالْأَطْمِسَانِ لِأَهْلِ الْبَهَاءِ الَّذِينَ
انْقَطَعُوا عَمَّا سِوَاهُ وَتَوَجَّهُوا بِالْقُلُوبِ إِلَى هَذَا الشَّطْرِ الَّذِي مِنْهُ أَصَاءَتِ الْآفَاقُ.
وَرَشَحَتْ عَلَيْهِمْ مَا تَرَشَّحَ عَلَيْكَ مِنْ أَمْوَاجِ هَذَا الْبَحْرِ الَّذِي أَحَاطَ مَنْ فِي الْأَكْوَانِ.
أَنْتَ الَّذِي عَرَفْتَ نَصْرَ اللَّهِ وَقَمْتَ عَلَيْهِ بِالْحِكْمَةِ وَالْبَيَانِ. قُلْ إِنَّ نَصْرِي هُوَ تَبْلِيغُ أَمْرِي
هَذَا مَا مُلِئْتُ بِهِ الْأَلْوَاحُ هَذَا حُكْمُ اللَّهِ مِنْ قَبْلٍ وَمِنْ بَعْدٍ قُلْ إِنَّ أَعْرَفُوا يَا أُولَى
الْأَبْصَارِ. إِنَّ الَّذِينَ خَرَجُوا عَنِ الْحِكْمَةِ أُولَئِكَ مَا عَرَفُوا نَصْرَ اللَّهِ الَّذِي نُزِّلَ فِي

الكتاب . قُلْ اتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ خُذُوا مَا أُمِرْتُمْ بِهِ مِنْ لَدُنْ رَبِّكُمُ الْعَزِيزِ
الْعَلَامَ . إِنَّهُ عَلِمَ النَّصْرَ وَعَلَمَكُمْ بَيَانٌ لَنْ يَعْتَرِيهِ فُلُونُ الَّذِينَ هَامُوا فِي هَيْمَاءِ
الشُّبَهَاتِ . آنِ يَا اسْمِي أَنِ اسْقِ الْمُمْكِنَاتِ مَرَّةً أُخْرَى مِنْ هَذَا الْقَدْحِ الَّذِي بِهِ
سُجْرَتِ الْبِحَارُ ثُمَّ أَضْرِمْ فِي قُلُوبِهِمِ النَّارَ الْمُسْتَعْلَةَ الْمُلْتَهِبَةَ مِنْ هَذِهِ السُّدْرَةِ الْحَمْرَاءِ .
لِيَقُومُنَّ عَلَى الدُّكْرِ وَالثَّنَاءِ بَيْنَ مَلَأِ الْأَدِيَانِ . قَدْ حَضَرَ مِنْكَ لَدَيِ الْعَرْشِ كَتَبْ شَتَّى
قَرْئَاتِهَا بِفَضْلِ مِنْ عِنْدِنَا وَنَزَّلَنَا لِكُلِّ اسْمٍ كَانَ فِيهَا مَا اهْتَرَّتْ بِهِ الْعُقُولُ وَطَارَتِ
الْأَرْوَاحُ وَأَسْمَعَنَاكَ فِي أَكْثَرِ الْأَحْيَانِ أَطْوَارَ الْوَرَقَاتِ وَتَغْيِيرَاتِ الْعَنَادِلِ الَّتِي تَغْنُ عَلَى
الْأَفْنَانِ . كَذَلِكَ تَحَرَّكَتْ يَرَاعَةُ اللَّهِ عَلَى ذِكْرِكَ لِتَذَكَّرَ النَّاسُ بِهَذَا الْبَيَانِ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ
مَطْلَعَ الْآيَاتِ . طُوبَى لِأَرْضِ ارْتَفَعَتْ فِيهَا ذِكْرُ اللَّهِ وَلَا ذَانِ فَازَتْ بِإِصْغَاءِ مَا نُزِّلَ مِنْ
سَمَاءِ عِنَايَةِ رَبِّ الرَّحْمَنِ . وَصَّ الْعِبَادَ بِمَا وَصَّنَيْنَاكَ لِيَمْنَعُوا أَنفُسَهُمْ عَمَّا نَهُوا عَنْهُ فِي
أُمِّ الْبَيَانِ . إِنَّ الَّذِينَ يَرْتَكِبُونَ مَا يَحْدُثُ بِهِ الْفِتْنَةُ بَيْنَ الْبَرِيَّةِ إِنَّهُمْ بَعُدُوا عَنْ نَصْرِ اللَّهِ
وَأَمْرِهِ أَلَا إِنَّهُمْ مِنَ الْمُفْسِدِينَ فِي لَوْحِ جَعَلَهُ اللَّهُ مَطْلَعَ الْأَلْوَاحِ . قُلْ إِنَّا لَوْنِيَدُ لَنَنْصُرُ
الْأَمْرَ بِكَلِمَةٍ مِنْ عِنْدِنَا إِنَّهُ لَهُوَ الْمُقْتَدِرُ الْقَهَّارُ . لَوْأَرَادَ اللَّهُ لِيُخْرِجَ مِنْ عَرَينَ الْقُوَّةِ
غَضَنْفَرَ الْقُدْرَةِ وَيَنْزَارَ زَئِيرًا يَحْكِي هَزِيمَ الرُّوعُودَ الْقَاصِفَةَ فِي الْجِبَالِ . أَنَّهُ لَمَّا سَبَقَتْ
رَحْمَتُنَا قَدَرْنَا تَمَامَ النَّصْرِ فِي الذِّكْرِ وَالْبَيَانِ لِيَفْوزَ بِذَلِكَ عِبَادُنَا فِي الْأَرْضِ . هَذَا مِنْ
فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ إِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْغَنِيُّ الْمُتَعَالِ . قُلْ خَافُوا اللَّهَ وَلَا تَرْتَكِبُوا مَا يَجْزَعُ بِهِ
أَحِبَّائِي فِي الْمُلْكِ كَذَلِكَ يَأْمُرُوكُمْ هَذَا الْقَلْمُ الَّذِي مِنْهُ تَحَرَّكَ الْقَلْمُ الْأَعْلَى فِي مِضْمَارِ
الْحِكْمَةِ وَالْعِرْفَانِ . كَبِرْ مِنْ قِبَلِي عَلَى وُجُوهِ الَّذِينَ تَجِدُ مِنْهَا نَصْرَةَ الْبَهَاءِ ثُمَّ ذَكْرُهُمْ

بِهَذَا الذِّكْرِ الَّذِي بِهِ قَرَّتْ عُيُونُ الْأَبْرَارِ إِنَّمَا الْبَهَاءَ عَلَيْكَ وَعَلَى مَنْ تَمَسَّكَ بِحَبْلِ اللَّهِ
مُنْزِلِ الآيَاتِ

مُجْمَلُ القَوْلِ امْنَعُوا جَمِيعَ مَنْ فِي الْبُلدَانِ مِنَ الْأُمُورِ الَّتِي تُؤْدِي إِلَى الْهَيَاجَانِ
وَالْفَسَادِ وَالنَّزَاعِ وَمِنَ الشُّوُونِ الَّتِي تُسَبِّبُ حُدُوثَ الْفِتْنَةِ. مَا يُطْلَبُ الْيَوْمَ هُوَ تَبْلِغُ الْأَمْرِ.
مَثَلًاً إِنَّ الَّذِينَ يَنْوُونَ الْقِيَامَ بِعَبْضِ الْأُمُورِ لَوْيَقُومُونَ بِتَبْلِغِ الْأَمْرِ سَيِّرَدَى أَهْلُ تِلْكَ
الدِّيَارِ كُلُّهُمْ بِرِدَاءِ الإِيمَانِ فِي أَجَلٍ قَرِيبٍ. نَزَّلْتَ آيَةً وَاحِدَةً فِي لَوْحِ جَنَابِ النَّيْلِ^٢ مِنْ
أَهْلِ قَائِنَ. لَوْ فَازَ أَحَدٌ بِحَلَاوةِ تِلْكَ الْآيَةِ لَأَدْرَكَ مَعْنَى النَّصْرِ: قُلْ إِنَّ الْبَيَانَ جَوَهْرُ
يَطْلُبُ النُّفُوذَ وَالْاعْتِدَالَ أَمَّا النُّفُوذُ مُعْلَقٌ بِاللَّطَافَةِ وَاللَّطَافَةُ مَنْوَطٌ بِالْقُلُوبِ الْفَارِغَةِ
الصَّافِيَةِ. وَأَمَّا الْاعْتِدَالُ امْتِرَاجُهُ بِالْحِكْمَةِ الَّتِي نَزَّلْنَاهَا فِي الزُّبُرِ وَالْأَلْوَاحِ . يَا اسْمِي
إِنَّ الْبَيَانَ يَطْلُبُ النُّفُوذَ لِأَنَّهُ إِنْ لَمْ يَكُنْ نَافِذًا لَا يَكُونُ مُؤْتَرًا وَنُفُوذُهُ مُعْلَقٌ بِالْأَنْفَاسِ
الْطَّيِّبَةِ وَالْقُلُوبِ الصَّافِيَةِ. كَمَا إِنَّهُ يَطْلُبُ الْاعْتِدَالَ لِأَنَّهُ إِنْ لَمْ يَكُنْ مُعْتَدِلًا لَا يَتَحَمَّلُهُ
الْمُسْتَمِعُ فَيَقُومُ بِالْإِعْرَاضِ فِي بَادِئِ الْأَمْرِ. وَالْاعْتِدَالُ هُوَ امْتِرَاجُ الْبَيَانِ بِالْحِكْمَةِ الَّتِي
نَزَّلْتُ فِي الزُّبُرِ وَالْأَلْوَاحِ . وَعِنْدَمَا يَتَصِفُ جَوَهْرُ الْبَيَانِ بِالنُّفُوذِ وَالْاعْتِدَالِ يَصِيرُ جَوَهْرًا
فَأَعِلًا وَعِلْمًا كُلِّيَّةً لِتَقْلِيبِ عَالَمِ الْوُجُودِ . هَذَا هُوَ مَقَامُ النَّصْرِ الْكُلْيِّ وَالْغَلَبةِ الإِلَهِيَّةِ . مَنْ
فَازَ بِهِمَا أَصْبَحَ قَادِرًا عَلَى تَبْلِغِ أَمْرِ اللَّهِ وَغَالِبًا عَلَى عُقُولِ الْعِبَادِ وَأَفْئِدَتِهِمْ . يَا اسْمِي قَدْ
أَشْرَقَ شَمْسُ الْبَيَانِ مِنْ مَطْلِعٍ وَحْيِ الرَّحْمَنِ فِي الزُّبُرِ وَالْأَلْوَاحِ بِحِيثُ أَضَاءَ مِنْ إِشْرَاقِهَا
مَلَكُوتُ الْبَيَانِ وَجَبَرُوتُ التَّبَيَانِ بِاَهْتِزَارٍ وَابْتِهَاجٍ . وَلَكِنَّ النَّاسَ أَكْثَرُهُمْ لَا يَفْقَهُونَ . إِنَّ

الْهَدَفُ مِمَّا جَرَى وَيَجْرِي مِنْ قَلْمَ الْقَدْرِ بِالْتَّكْرَارِ فِي مَقَامِ النَّصْرِ وَالْأَنْتِصَارِ هُوَ تَحْذِيرٌ
الْأَحِبَّاءِ مِنَ الْأَعْمَالِ الَّتِي تُؤْدِي إِلَى الْفِتْنَ وَالْفَسَادِ. عَلَى الْجَمِيعِ أَنْ يَكُونُوا فِي صَدَدٍ
نُصْرَةً أَمْرِ اللَّهِ كَمَا ذُكِرَ آنِفًا. وَذَلِكَ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ يَخْتَصُّ بِهِ أَحِبَّاءُهُ حَتَّى يَقُولُوا بِمَقَامِ
[مَنْ أَحِيَا نَفْسًا فَقَدْ أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا].^٣ وَلَمْ تَزُلِ الْغَلْبَةُ الظَّاهِرِيَّةُ تَكُونُ فِي ظِلِّ هَذَا
الْمَقَامِ وَلَهُ مِيعَادٌ مُقْرَرٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ. إِنَّهُ يَعْلَمُ وَيَظْهُرُ بِسُلْطَانِهِ إِنَّهُ لَهُوَ الْقَوِيُّ الْغَالِبُ
الْمُقْتَدِرُ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ. وَعَلَى النُّفُوسِ الْمُمَدَّسَةِ أَنْ يَتَفَكَّرُوا وَيَتَدَبَّرُوا فِي كِيفِيَّةِ أَمْرِ
الْتَّبْلِيجِ وَيَحْفَظُوا لِكُلِّ مَقَامِ آيَاتٍ وَكَلِمَاتٍ مِنَ الْكِتَبِ الإِلَهِيَّةِ الْبَدِيعَةِ عَنْ ظَهُورِ الْقَلْبِ
حَتَّى يَنْطِقُوا بِتِلْكَ الْآيَاتِ الإِلَهِيَّةِ عِنْدِ الْبَيَانِ مُرَاعِينَ مُقْتَضَيَاتِ الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ. لَا نَهَا
هِيَ الْإِكْسِيرُ الْأَعْظَمُ وَالْطَّلَسُمُ الْأَكْبَرُ الْأَفْخَمُ بِحِيثُ لَا يَبْقَى مَجَالٌ لِلْمُسْتَمِعِ أَنْ يَتَرَدَّدَ.
لَعْمَرِي لَقَدْ ظَهَرَ هَذَا الْأَمْرُ عَلَى شَأنِ لِيَكُونَ مِغْنَاطِيسًا لِجَمِيعِ الْمِلَلِ وَالشُّعُوبِ. لَوْ يُفَكِّرُ
أَحَدُ مَلِيَّاً يَرَى أَنَّهُ جَامِعٌ لِجَمِيعِ الشَّرَائِعِ الإِلَهِيَّةِ وَجَاذِبُهَا. طُوبَى لِلْقَارِئِينَ طُوبَى
لِلْعَارِفِينَ طُوبَى لِلْمُتَفَكِّرِينَ طُوبَى لِلْمُتَفَرِّسِينَ. إِنَّهُ نَزَلَ بِأَبْسَاطِ أَحَاطَ كُلَّ النَّاسِ قَبْلَ
إِقْبَالِهِمْ. سَوْفَ يَظْهُرُ فِي الْأَرْضِ سُلْطَانُهُ وَنُفُوذُهُ وَاقْتِدَارُهُ إِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَلِيمُ الْخَيْرُ.

أَنْ يَا اسْمِي أَنِ اسْتَمِعْ نِدَائِي مِنْ شَطْرِ عَرْشِي إِنَّهُ يُحِبُّ أَنْ يَذْكُرَكَ فِي كُلِّ
الْأَحْوَالِ بِمَا وَجَدَكَ قَائِمًا عَلَى ذِكْرِهِ بَيْنَ الرِّجَالِ. إِنَّ رَبَّكَ يُحِبُّ الْوَفَاءَ فِي مَلْكُوتِ
الْإِنْشَاءِ وَقَدَّمَهُ عَلَى أَكْثَرِ الصَّفَاتِ إِنَّهُ لَهُوَ الْمُقْتَدِرُ الْقَدِيرُ. ثُمَّ أَعْلَمَ أَنَا سَمِعْنَا مَا أَثْنَيْتَ
فِي مُنَاجَاتِكَ مَعَ اللَّهِ رَبِّكَ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ. طُوبَى لَكَ بِمَا اقْتَصَرْتَ أُمُورَكَ عَلَى هَذَا

الْأَمْرِ الْمُبِرَّمِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ . نَسَأَلُ اللَّهَ بِأَنْ يَجْعَلَ نِدَاءَكَ مِغْنَاطِيسَ الْأَسْمَاءِ فِي
مَلَكُوتِ الْإِنْشَاءِ لِتَسْرُعَنَّ إِلَيْهِ الْكَائِنَاتُ مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ وَإِرَادَةٍ إِنَّهُ لَهُوَ الْمُقْتَدِرُ عَلَىٰ مَا
يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمُتَعَالِي الْأَمْنُ الْأَقْدَسُ الْأَرْفَعُ الْأَعَزُّ الْأَجْلُ الْأَكْرَمُ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ.

-
- (١) نُزِّلَ هَذَا اللَّوْحُ الْمَبَارَكُ بِاسْمِ السَّيِّدِ مَهْدِيِّ دَهْجِيِّ الَّذِي خَاطَبَهُ حَضُورُ بَهَاءِ اللَّهِ فِي الْوَاحِدِ بِاسْمِ اللَّهِ الْمَهْدِيِّ وَهُوَ
أَحَدُ الْمُبِلَّغِينَ الشَّهُورِيِّينَ فِي عَهْدِ حَضُورِ بَهَاءِ اللَّهِ غَيْرُ أَنَّهُ نَفَضَ الْعَهْدَ وَالْمِيَاثِيقَ فِي عَهْدٍ وَلَيَةٍ حَضُورِ عَبْدِ الْبَاهَاءِ
(انظر كتاب God Passes By لحضرته ولی أمر الله شوقي أفندي الصفحة ٣١٩).
- (٢) انظر الهاشم لصفحة ١٣٠.
- (٣) القرآن الكريم سورة المائدۃ الآية ٣٢.